



التسلسل العام للدروس (٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين :
قال رحمه الله : ثُمَّ الْمَرْدُودُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِسَقْطٍ [من إسناد] أَوْ طَعْنٍ [في راو] ، فَالْسَقْطُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ مَبَادِيئِ السَّنَدِ مِنْ [تصرف] أَوْ مِنْ آخِرِهِ بَعْدَ التَّابِعِيِّ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ. فَالْأَوَّلُ: الْمُعَلَّقُ. وَالثَّانِي: هُوَ الْمُرْسَلُ.

المؤلف في ما سبق ذكر الحديث المقبول ، الآن انتقل الى الحديث المردود : يعني الحديث الضعيف ، الحافظ لخص سبب الضعف ، يعني إذا قلنا عن حديث ما أو سألت عن حديث ، فكان الجواب أنه ضعيف ، فما سبب ضعف الحديث ؟ السبب في ضعف الحديث ما يلي :

إما يكون لسقط أو طعن : هذان سببان ، يعني ضعف الحديث يرجع إلى سببين السقط أو الطعن ، معنى السقط أن يسقط من سنده راوي أو طعن ، الطعن له أسباب كثيرة ستأتي اليوم :

سنأخذ السبب الأول: **السقط** : يعني من أسباب ضعف السند أو من أسباب ضعف الحديث أن يوجد في السند سقط - انتم تذكرون مرت معنا أسانيد - سأذكر لكم أسانيد مالك في الموطأ لأنها قصيرة جدا وترجحنا في التصور ، مالك مباشرة يقول: عن نافع عن ابن عمر ، يعني مالك لو ذهبتم إلى الموطأ يقول عن نافع عن ابن عمر ، فمثلا الاسناد الآن من صاحب الكتاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني كل الاسانيد التي تعتمد اليوم مثل البخاري يبدأ في كتابه من شيخه إلى أن ينتهي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، الآن نأخذ مالك له كتاب اسمه الموطأ ، يقول مالك في الموطأ حدثنا نافع عن ابن عمر او عن نافع ابن عمر هذا الاسناد الذي أمامنا الآن اسقطوا من شئتم وسيخرج لنا نوع واضح إذا حصل ، مثلا إذا وجدت إسناد مالك عن ابن عمر نقول هذا اسناد ضعيف لماذا؟ لأنه سقط نافع وما ندري أن الساقط نافع يمكن الساقط ضعيف ، لكن اقصد لو جاءك واحد فاجأك وقال لك سعيد ابن المسيب تابعي ولم ير عمر بن الخطاب أصلا رضي الله عنه ، لذلك قال سعيد بن المسيب عن عمر قلنا منقطع ، هذا من أسباب ضعف الحديث هذا كتصور تمهيد يعني خلاصة السبب الأول **لضعف الحديث** أن يوجد سقط في الاسناد ، أن يسقط راوي ، لكن هذا السقط في الاسناد يختلف هل سقط من الأول من الوسط من الأخير ، كل له مسمى .

نأخذ هذه التسميات التي قالها المصنف :

بدأ يعرض أنواع السقط ، وأنا هنا لن أتماشى مع كلام المؤلف لأني أعرف أن البعض سيشوش عليه بعض العبارات العلمية المستغربة عليه ؛ لذا سأذكر لكم من عندي أقسام السقط ، وبعدها سنقرأ كلام المؤلف .



أول نوع من أنواع السقط: الحديث المعلق :

قبل ان نذكر تعريف الحديث المعلق نأخذ له تصور ، قلت لكم أن أي أسناد موجود في الكتب يبدأ من عند المؤلف صاحب الكتاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، يعني لو فتحنا صحيح البخاري مباشرة يقول حدثنا عبد الله بن يوسف ، لا بد يتصل السند من عند البخاري إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وإلا لا يصبح السند المعتبر الموصول ، يعني الأصل في المصنفات الحديثية البخاري ومسلم والكتب الستة والكتب التسعة المصنفات الحديثية التي أمامكم الطبراني وغيرها كثير ، تجد المؤلف فيها لا بد أن يبدأ من عند نفسه ، يقول حدثنا فلان مثلاً مالك يقول حدثنا نافع عن ابن عمر ، لا بد ، وإلا يكون الاسناد ليس موصولاً .

المعلق : هو الحديث الذي حذف من أول إسناده واحد فأكثر مع التوالي .

واضح التعريف يعني الذي حذف من أول اسناده ؛لأنه علق الحديث ما وصله بالمصنف .

وحكمه؟ ضعيف ، لماذا؟ لأن الأسناد ساقط منه روا ، وبالتالي لا نستطيع أن نحكم بصحته وعندنا شروط الحديث الصحيح (بنقل عدل تام الضبط متصل السند ..) وهذا ساقط ، إذاً المعلق الآن سيكون كل صورة تأتي معنا ضعيفه لماذا ؟ لوجود السقط ولذلك الحافظ يعيد كلامه وتأمل وأما السقط إما أن يكون من مبادئ السند المعلق من مصنف يكون الحذف من مبادئ السند من مصنف هذا هو المعلق .

قال رحمه الله : والثاني المرسل : ما هو الحديث المرسل سأبدأ بتمهيد ثم بتعريف .

سأذكر لكم مثال وسأغيره مثلاً الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر - انا احرص على الاسانيد القصيرة - . الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) حديث في صحيح البخاري ، سأعيد في السند الآن وانظروا ماذا تغير سأعيد لكم الإسناد: الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر اسناد قصير جدا الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر من تلميذ ابن عمر مجاهد من تلميذ مجاهد الأعمش سأعيد الأسناد سأجعله مرسل عن الأعمش عن مجاهد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال .. من الذي سقط ؟ ابن عمر إذا جاء تابعي وقال: قال النبي صلى الله عليه وسلم ، هذا مرسل الآن .

مثال: إذا جاء سعيد ابن المسيب وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سعيد تابعي لا يمكن أن يروي عن النبي إلا بواسطة صحابي ، لأن سعيد ابن المسيب ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، هو رأى عمر وكان صغير رحمه الله لم يدرك عمر أصلاً ، فسعيد ابن المسيب إذا قال عن النبي صلى الله عليه وسلم ، يكون مرسل ، لأننا نعلم أنه لا بد أن يكون الوساطة صحابي أو غير الصحابي ممكن يمكن سعيد أخذه عن غير الصحابي .

الشاهد أن التابعي إذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يسمى مرسل .

لو أردنا ان نعرّف المرسل نقول : هو قول التابعي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أو فعل بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المرسل هو من ينقل قول أو فعل أو إقرار ، فإذا جاءنا تابعي -



التابعي هو من رأى الصحابي ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم - يعني مثلا : مجاهد تابعي ، سعيد ابن جبير تابعي ، علقمة تابعين ، وهكذا... هؤلاء تابعين لأنهم رأوا الصحابة ولم يدركوا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يروه ، هذا يسمى تابعي .

فالتابعي إذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن حصل سقط في الإسناد .(احتمال انه أخذه من تابعي او أخذه من الصحابي لا ندري ..) وهذه مما جعل الحديث المرسل ضعيف .

لماذا ضعيف ؟ لأنه خالف الشرط الثالث من شروط الحديث الصحيح وهو اتصال السند .

لو قال قائل : الساقط صحابي نقول لا ندري : احتمال أنه صحابي ، واحتمال أنه أخذه من تابعي ؛ لأنه يوجد من التابعين من يروي عن تابعي الصحابة على الرغم من أن له رواية عن الصحابة ، فلذلك جعلوه كما قال الإمام مسلم في المقدمة (المرسل في قولنا وقول أهل العلم في الأخبار ضعيف) ليس بحجة المرسل بحد ذاته ، لماذا ضعيف؟ لوجود سقط في الإسناد ما نوع السقط ؟ هو سقط من بعد التابعي - حتى نكون دقيقين - .

هناك رواية مشهورين بالإرسال يعني في كل مصر تجد راوي عنده مراسيل كثير : مثلا عند أهل مكة عطاء بن أبي رباح له مراسيل كثير يرويها عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويها كثيرا ، مثلا في المدينة سعيد ابن المسيب ، مثلا في مصر سعيد بن أبي هلال ، في الشام مكحول كثير الإرسال ، في البصرة تجد الحسن البصري ، في الكوفة إبراهيم النخعي ، في كل هذه الأمصار هؤلاء أكثر المرسلين فيها ، لهم مراسيل كثيرة جدا ، الزهري صاحب مراسيل مع أنه إمام كبير جدا العلماء يقولون إذا أسند فخذ حديث الزهري بدون ان تسأل ، وإذا أرسل فشر المراسيل مراسيل الزهري لأن يرسل عن الضعفاء تقول كيف يرسل عن الضعفاء يقول لك هذا مرسل ضعيف بينته لك ، فالمرسل هناك رواية مشهورين بكثرة الأرسال في الأمصار هذا من أبرزهم .

والله أعلم